

6 - التبيان في آداب حملة القرآن - في آداب معلم القرآن ومتعلمه (2) - الشيخ سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

فصل وينبغي له ان يرفق بمن يقرأ بمن يقرأ عليه. وان يرحب به ويحسن اليه بحسب حالهما وقد رويانا عن ابي هارون العبدى قال

حسب حالهما ها حسب الشيخ والطالب - 00:00:00

ينظر في الحال انه قد يكون في حال من الهم والغم والتعب ما عنده استعداد انه انبسط نفسي والطالب كذلك لا يناسب احيانا

الانبساط تعدى حدوده او العكس والعكس المهم انها المقصود - 00:00:19

يعني يراعي ذلك بحسب حاله وقد رويانا عن ابي هارون العبدى قال كنا نأتي ابا سعيد الخدري رضي الله عنه فيقول مرحبا بوصية

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله - 00:00:44

عليه وسلم قال ان الناس لكم تبع وان رجالا يأتونكم من اقطار الارض يتفقهون في الدين. فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا رواه

الترمذي ابن ماجة وغيرهما. الله اكبر كان الصحابة يرحبون - 00:00:59

يرفعون ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم انه اوصاهم به طلاب العلم ورويانا نحوه في مسند الدارمي عن ابي الدرداء رضي الله

عنه فصل للحاشيات اخرج الدارمي ابي عن عامر ابن ابراهيم قال كان ابو الدرداء اذا رأى طلبة العلم قال مرحبا بطلبة العلم -

00:01:16

ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى بكم فصل وينبغي ان يبذل لهم النصيحة. فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

الدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة - 00:01:50

المسلمين وعامتهم. رواه مسلم ومن النصيحة لله تعالى ولكتابه اكرام قارئه وطالبه. وارشاده الا مصلحته. والرفق به ومساعدته على

طلبه بما امكنه وتألف وتألف قلب الطالب. وان يكون سمحا بتعليمه في رفق. متلطفا به ومحرضا له على التعلم - 00:02:08

نساعده اذا احتاج وينبغي ان يذكره فضيلة ذلك ليكون سببا في نشاطه. وزيادة في رغبته. ويزهده في الدنيا ويصرفه عن الركون

اليها. والاعتزاز بها ان الاشتغال بالقرآن وسائر العلوم الشرعية هو طريقة الحازمين وعباد الله العارفين. وان ذلك رتبة الانبياء صلوات

الله وسلامه عليهم - 00:02:31

يحتاجها الانسان. تذكير لنفسه لاخوانه وينبغي ان يحنوا على الطالب ويعتني بمصالحه كاعتنائه بمصالح نفسه ومصالح ولده.

ويجري ويجري المتع ويجري المتعلم مجرى ولده في الشفقة عليه. والاهتمام بمصالحه والصبر على جفائه وسوء ادبه. ويعذره في

قلة ادبه في بعض الاحيان. فان - 00:02:58

الانسان معرض للنقائص لا سيما اذا كان صغير السن. صحيح لانه لم يتعلم بعد لم يتأدب هذه العلوم تكتسب شيئا فشيئا يؤدبه

ويعلمه ويصبر عليه اذاه كان النبي صلى الله عليه وسلم يصبر على جفاء - 00:03:24

اعراض لعدم تعلمها ويصبر على صبيان مثلا انسي كان يرسله النبي صلى الله عليه وسلم فيتأخر يقول ما امرني بشيء تأخرت به فقال

لي لما فعلت كذا ولما لم تفعل كذا - 00:03:44

ولما فعلت كذا لما فعلت قال عمر بن ابي سلمة قال له سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك يؤدبهم اني اعلمك كلمات يقول ابن عباس

لما رأى من ابن ابنته الحسن شيئا قال كخ. اكل الصدقة. اكل من التمر - 00:04:06

اخرجها من فمه فكان يصبر على ويعلم عليه الصلاة والسلام خاصة من يكترون يعني من الاعراب الذين لا يحسنون كما وصفهم الله بقوله لا يعقلون ان الذين ينادونك حجرات اكثرهم لا يعقلون - [00:04:33](#)

كان النبي صلى الله عليه وسلم يصبر عليه يأتي ويقول لا تبادرني بهذه انزل لك عن زوجتي وتنزل لي عن عائشة يقول ان هذا لا يصلح لطفي وهكذا لا تخفى عليكم الذين لا يحسنون يصبرون عليهم - [00:04:52](#)

لان المقصود هداية الناس والمعلم بالذات معلم القرآن معلم قام مقام النبي عليه الصلاة والسلام انه وارث والعلماء الانبياء وينبغي ان يحب له ما يحب ما يحب لنفسه من الخير. وان يكره له ما يكره لنفسه من النقائص مطلقا. مقاص - [00:05:17](#)

ما يكره لنفسه من النقائص مطلقا. فقد ثبت في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال اكرم الناس علي جليس الذي يتخطى الناس حتى يجلس الي او استطعت الا يقع الذباب على - [00:05:44](#)

اذا فعلت وفي رواية ان الذباب ليقع عليه فيؤذيني اثار السلف كفاية في التعليم الجليس الذي تخطى الناس حتى يجلس اليه يأتي من بعيد قل يؤذيني اذا اتأذى بشيء حتى الذباب يؤذيني - [00:06:06](#)

فصل وينبغي الا يتعاضم على المتعلمين. بل يلين بل يلين اليهم ويتواضع لهم. اليهم ها عندي لهم يقول في الاصل اليهم والمثبت من نسختهم اذا قلنا اليهم من باب ظمنها معنا يمين - [00:06:31](#)

يلين في ميله اليهم بل يدين اليهم ويتواضع لهم. فقد جاء في التواضع لاحاد الناس اشياء كثيرة معروفة. فكيف بهؤلاء الذين هم بمنزلة مع ما هم عليه من الاشتغال بالقرآن مع ما لهم عليه من حق الصحة وتردهم اليه. فقد جاء يعني اذا كانوا بمنزلة الاولاد -

[00:06:59](#)

ثم اهل القرآن هؤلاء يشتغلون بالقرآن يحتاجون يستحقون الكرامة ثم اصحابه حق الصحة ثم كثرة تردهم عليه حق اكبر اجتمعت حقوق وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لينوا لمن تعلمون ولمن تتعلمون منه - [00:07:25](#)

جاء في تكلمته ولا تكونوا جبابرة العلماء الجافية الجبارة سبب ما الف منه القبة غير صحيح كل مكان العالم اكثر تواضعا ولينا اقرب الى هدي النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:49](#)

والطف في نفوذ الطلبة ايوب السختياني رحمه الله تعالى قال ينبغي للعالم ان يضع التراب على رأسه تواضع لله عز وجل. يعني كناية او لو احتاج الى ذلك رأى في نفسه كبرا - [00:08:14](#)

ان يجعل ذلك حتى يري نفسه انه مضيع مهما بلغ الانسان من العلم والعمل الصالح فهو المقصر في حق الله فصل وينبغي ان يؤدب المتعلم على المتعلم نعم يؤدب المتعلم - [00:08:33](#)

وينبغي ان يؤدب الم تعلم على التدرج على التدريج بالاداب السنية والشيم المرضية العالية يعني شيئا فشيئا لا يعطيه اياه مرة واحدة فتكثر عليه لا يستطيع ان ان يعمل بها - [00:09:00](#)

من الادب كعمل لا تكثر الضحك. لا تكثر المزاح لا تذهب مع اصحابك. لا تأتي مع كذا تاكل كذا لا يضيق عليه لكن شيئا فشيئا حتى تروض النفس ثم يستطيع مثل الاعمال - [00:09:18](#)

ورياضة نفسه بالدقائق الخفية. ويعوده الصيانة ترويض النفس. رياضة نفسه اي ترويض النفس الدقائق الخفية من الاخلاص الصدق يذكر اشياء هذه تكون دقائق حبوب النفس قل انتبه لهذا ويعوده الصيانة في جميع اموره الباطنة والجلية. ويحرضه باقواله وافعاله المتكررات على الاخلاص والصدق وحسن - [00:09:42](#)

ومراقبة ومراقبة الله تعالى في جميع اللحظات. ويعرفه ان ان بذلك تنفتح عليه ابواب المعارك. وينشرح صدره وتتفجر من قلبه ينابيع الحكم واللطف. ويبارك الله له في علمه وحاله. ويوفق في افعاله واقواله - [00:10:16](#)

توكلنا على الله فصل تعليم المتعلمين فرض كفاية. فان فان لم يكن فان لم يكن من يصلح له الا واحد تعين عليه. وان كان هناك جماعة يحصل التعليم ببعضهم. وامتنعوا كلهم هم اثموا - [00:10:37](#)

ان قام به بعضهم سقط الحرج عن الباقيين. وان طلب من احدهم فامتنع فظاهر الوجهين فظاهر الوجهين انه لا يأثم. لكنه يكره له ذلك
فاذا لم يكن له عذر فصل فصل تعليم المتعلمين فرض كفاية - [00:10:58](#)
فصل تعليم المتعلمين فرض كفاية. فان لم يكن من يصلح. نعم ليس مجرد فضيلة لا فرض فرض كفاية ما قام به من يكفي سقط الاثم
عن الباقي. سواء في علوم القرآن او في علوم السنة - [00:11:28](#)
او الفقه تعليم الناس ما يحتاجونهم الى الاعتقاد المهم كل ما يحتاجونه من العلوم تعليمها فرض كفاية فان لم يكن من يصلح له الا
واحدا تعين عليه. واحدا عندك؟ نعم يا شيخ. واحد - [00:11:50](#)
الا واحد تعين عليه وان كان هناك جماعة يحصل التعليم لبعضهم وامتنعوا كلهم اثموا. وان قام به بعضهم سقط الحرج عن الباقيين.
وان طلب من احد فامتنع فظاهر الوجهين انه لا يأثم لكنه يكره له ذلك اذا لم يكن له عذر - [00:12:09](#)
ان قام به بعضهم سقط الحرج عن الباقي وان طلب من احدهم فامتنع اظهروا وجهين انه لا يعلم يعني جيبه لثلاثة من المقرئين والبلد
محتاجة الى مقرئ معلم للناس فقيل لفلان اقرئ الناس. فقال لا - [00:12:28](#)
باقي اثنين الان هل يأثم هذا لانهم تنعم لا لو كان ما يوجد الا هو يأثم لكن يوجد غيره وكأنه امتنع لاجل وجود غيره ولغير هؤلاء لم
يقوموا بالواجب بعد - [00:12:58](#)
يقول لا لكن لو قاموا بالواجب صار في حقه مستحب بالاتفاق ان ان من ان المستحب تاركه لا يأثم لكن الصورة المسألة طلب من
احدهم مع وجود الحاج امتنع لكن لو امتنعوا جميعا اثموا جميعا - [00:13:16](#)
امتنع لماذا امتنع لوجود غيره فلما جاءوا الى الثاني امتنع بوجود الثالث لذلك لا يعلم فلما جاءوا الى الثالث امتنع اثموا جميعا سبب
ايش لكن فرضية انهم جاؤوا الى الاول - [00:13:40](#)
قبل غيره وامروه بان يقرئ طلبوا منه الاقراء هل يأثم ام لا على اظهر الوجهين يعني عند الشافعية انه لا يأثم لكنه يكره منه
وهذا غير مسائل التي عليها فيها خطر - [00:14:03](#)
ليس عليه خطر هذا ما فيه الا اجر فصل قال انا ان تفرغت لتعليم القرآن لا اضطر الى ترك عملي واهلي يضيعون عيالي ليس لهم
عائل تعال يا اثم نقول ان غفر له - [00:14:24](#)
الكفاية وامتنع هنا نقول ما لك عذر اما اذا لم توفر له الكفاية لا يجب عليه لا يجب عليه اذا كان الوقت لا يكفي فنقول نرجع الى
الناس ونقول اذا اردتم - [00:14:54](#)
اني اجلس لكم له شيئا يكفيه ويكفي عياله من وظيفة او تجمعون له ولا يكون ذلك اجرة للاقراء. انما اجرة الجلوس فصل يستحب
للمعلم ان يكون حريصا على تعليمهم مؤثرا لذلك على مؤثرا لذلك على مصالح نفسه الدنيوية التي ليس - [00:15:15](#)
بضرورية وان يفرغ قلبه في حاله. لاحظ كيف على مصالح نفسه الدنيوية التي ليست بضرورية اذا كانت ضرورية له عيال على النبي
صلى الله عليه وسلم يقول كفى بالمرء اثما ان يضع من يعول - [00:15:45](#)
يجوعون ويحتاجون الى الصدقات فظيعة وان يفرغ قلبه في حال جلوسه لاقرائهم من الاسباب الشاغلة كلها. وهي كثيرة معروفة.
وان يكون حريصا على تقييمهم. وان يعطي كل انسان منهم ما يليق به فلا يكثر على من لا يتحمل الاكثار. ولا يقصر لمن يحتمل
الزيادة ويأمرهم باعادة محفوظاتهم. ويثني - [00:16:02](#)
على من ظهرت نجابته ما لم يخش عليه فتنة باعجاب او غيره ينبغي له ان يثني على من ظهرت اجابته. الا اذا خشي عليه ايش
الاعجاب والاغترار او ان يفتتن - [00:16:30](#)
او يفتتن به الناس لا في هذه الحالة لو احتاج الى ان يكثر منه فلا حرج الفتنة والاغترار كان ابن عباس يصنع معه انا شابا حدثا ويكثر
المراجعة لابن عباس فكان ابن عباس يحجب عنه - [00:16:45](#)
من العلم كان يقول لو ترفقت بابن عباس استخرجت منه علما كبيرا كان له لذلك كهذه هذا المقصد هو يعني كسب جموحه ومن
قصر عنا فهو تعنيفا لطيفا ما لم يخش تنفيره. اي نعم لان بعض الناس لو عن نفسه - [00:17:12](#)

مصانع الطحاوي ترك المذهب الشافعي كله انتقل حنفي ترك خاله لما قال له خاله المزني انك لا تفهم فهموا مسألة فلم يفهمها الشافعي يفهمه يقرأه الفقه فلما لم يفهمه قال انك لا لا تفلح ولا تفهمه - [00:17:39](#)

وانتقل الى شيخ اخر يقرأ عنده كان هذا حنفيا وتحنبل تشفع طحنا تملك ولا يحسد احدا منهم لبراعة تظهر منه. ولا يستكثر فيه ما انعم الله تعالى به عليه. فان الحسد للجانب حرام شديد التحريم. فكيف - [00:18:10](#)

المتعلم الذي هو بمنزلة الولد حسد حرام شديد التحرير تمنى زوال النعمة الخير عن الغير. ها حرام شديد التحرير فكيف للمتعلم الذي هو بمنزلة الولد ويعود من فضيلته الى معلمه في الآخرة الثواب الجزيل. وفي الدنيا الثناء الجميل والله الموفق - [00:18:43](#)

فصل ويقدم في تعليمهم اذا ازدحموا الاول فالاول. فان رضي الاول بتقديم غيره قدمه ينبغي ان يظهر لهم البشر وطلاقة الوجه ويتفقد احوالهم ويسأل ويسأل عن من غاب منهم الاول في الاول الاحق في الاحق - [00:19:07](#)

قدم اول من يقدم هو الاحق الا اذا كان المتقدم اذن لغيره يذكر في هذا ان عفو نعيم المدني عفو نافع أمير روين المدني هذا الى نافع لما جاء واذا بالناس امم في - [00:19:27](#)

ويقري كل واحد ثلاثين اية وكانوا اهلا يعني لهم تعرفون المدينة في ذلك الوقت مهاجرين والانصار وهؤلاء اكثرهم من ابناء التابعين الذين هم ابناء الصحابة فلما يأس من هذا انه لن يجد فرصة - [00:20:00](#)

هو جاء يريد ان يقع فقال لرجل منه انا اريد انا غريب من مصر واريد ان اقرأ وهذا قال اذهب الى رجل من الاشراف كبار الاشراف فانه له على نافع يعني اذلال - [00:20:28](#)

كان من ذريتي جعفر الطيار هذا الشريف من اهل المدينة كبار اهل المدينة فذهب اليه وطرق بابه وقال اني غريب لاقرأ ولا ما اجد لو كلمتني نافعا نذهب الى نافع وقال هذا رجل - [00:20:47](#)

لو جعلت له قال انت تراك انت ترى كيف ابناء المهاجرين والانصار يأتون من من صلاة الفجر ولكني احتال لك. تأتي في المسجد فاذا صليت الفجر تجلس اول واحد فلما - [00:21:08](#)

في المسجد مسجد النبي عليه الصلاة لما صلى الفجر واذا به في المكان جلس واذا بها امامه قال الغريب ثقة فلما قرأ ثلاثين اية يجلس كل يوم ثلاثين اية انتظر حتى يختم القرآن - [00:21:43](#)

بان لهم انه غريب قدمه لغروباته قام رجل وقال يا شيخ انا لي عشرة اکتفي بعشرين وله عشرة ايات مقام اخر وقال له عشرة مكتبي بعشرين صار يقرأ كل يوم خمسين اية - [00:22:09](#)

عرضة عرظت ما نفع الله بورش وصار من رواة ذلك المسجد المليء خرج منهم هذا الذي صارت قراءته يا اهل المغرب شيء عجيب فصل وايضا رحلوا الى مالك المسجد - [00:22:34](#)

الذين كانوا الى مالك نقلوا علم مالك الى مصر وما وراها وهذا نقل قراءة نافع في زمن مالك يقول القراءة سنة نجتهد فيها فقهاء كانت تعجبه قراءة نافع فصل قال العلماء رضي الله عنهم ولا يمتنع من تعليم احد لكونه غير صحيح النية فقد قال سفيان يشك في شخص انه انه جاي - [00:23:08](#)

لاجل يتعلم القرآن يصير امام ولا يبني يصير بكرة ولا مدرس ما لها علاقة؟ يعلم القرآن لاجل لان القرآن سينفعه ينفع ولو في صلاته اذا صلى. نعم وقد قال سفيان وغيره طلبهم للعلم نية وقالوا طلبنا العلم لغير الله تعالى فابى ان يكون الا لله اي ادبهم العلم ادبهم القرآن - [00:23:46](#)

معناه كان عاقبته انصار لله تعالى. صحيح يتوب يعني حتى لو كانت كانت النية سيئة مع الايام يتوب تعود. تحسن النية فصل اذا رأى ذلك قل له الاخلاص ممن يغلق الباب مرة واحدة عليه - [00:24:14](#)

فصل ويصون يديه في حال الاقراء عن العبث وعينيه عن تفريق نظرهما من غير حاجة. ويقعد عجيب يعني في مجلس القراءة كذا بيديه ومن اعجب الناس في ذلك مالك ما يتحرك كانه خشبة اذا جلس في الحديث - [00:24:39](#)

حتى لدغته عقرب يقول ابن مبارك تغير وجهه مرارا فلما فرغ المجلس قلنا ما بك يا ابا عبد الله تغير وجهك قال عقرب لا زالت

تلدغني الكشف انا واذا بها تلدغ - 00:25:08

صابر مالك ويقول الاخر رأيت وزغا نزل فدخل في عمامة مالك ثم خرج تحت لحيته وبين عنفقهته ولحيته ها ومالك لا في

الحديث فقط ان يتجمل يغتسل طيب ويتعمم ويلبس الرداء مثل البشت - 00:25:24

ويجلس يجعل الدخون البخور هذا مجلس الحديث بن عيسى كنا في مجلس مالك كأن على رؤوسنا الطير الواحد اذا كان عارض

راسه طير ما يحرك راسه يقول الشافعي كنت في مجلس مالك اتصفح الورقة تصفح خفيفا حتى لا يسمعها - 00:26:16

يخشى اذا سمعها ورقة ها سكينه ويقعد على طهارة مستقبل القبلة ويجلس بوقار وتكون ثيابه بيضاء نظيفة. واذا وصل الى موضع جلوسه صلى ركعتين قبل الجلوس سواء كان الموضع مسجدا او غيره. فان كان مسجدا فهو اكد فانه يكره الجلوس فيه قبل

ان يصلي. ويجلس متربعا ان شاء - 00:26:43

غير متربع المهم يكون على هيئة حسنة لا يكون مضطجعا على هيئات تكره في المجالس مجلس القرآن اكد وروى ابو بكر بن ابي

داود السجستاني باسناده ان عبد الله ابن بكر بن ابي داود - 00:27:27

عبد الله ابن ابن الامام ابي داود سعد كتاب في المصاحف. نعم ان عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه كان يقرأ الناس في المسجد

جاثيا على ركبتيه. الله اكبر - 00:27:49

بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم جبريل فصل ومن آدابه المتأكدة وما يعتنى به ان لا يذل العلم فيذهب الى مكان ينسب الى من

يتعلم منه. ليتعلم منه فيه - 00:28:03

يعني يذهب الى بيت المتعلم ليعلمه فيه اهل القرآن معلم يؤتى ولا يأتي وان كان المتعلم خليفة فمن دونه. بل يصون العلم عن ذلك

كما صانه عنه السلف رضي الله عنهم. وحكاياتهم في هذا كثيرة مشهورة - 00:28:21

كان مالك طلبه الخليفة ان ان يقرأ الموطأ يقرأ له الموطأ او لاولاده ولي العهد الامين والمأمون فلما قال يا امير المؤمنين ان هذا الدين

او العلم خرج منكم من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:28:44

الله الله ان تذلو قال وما قال يأتون مع الناس اجعل لهم مجلس مستقل. قال لا فلما جاءوا وارادوا قال اقرأ انت. قال لا يقرأون كما

يقرأ مالك ما كان يقرأون عليه عرظ - 00:29:07

وقالوا اذا يقرأ لهم الوزير كان الوزير يقرأ عرضوا على مالك عرضا ابي على كل من العلماء من كان مالك الى علم مالك او طلبناه

احتجنا اليه فانتفعنا به وجاءنا علم فلان - 00:29:34

فصل وينبغي ان يكون مجلسه واسعا ليتمكن جلساؤه فيه. ففي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم خير المجالس اوسعها. رواه

ابو داود في سننه في اوائل كتاب الاداب باسناد صحيح من رواية ابي سعيد الخدري رضي الله عنه - 00:30:13

هذا اذا كان يمكن اما اذا كان بيته صغيرا فانه يتوسع في المسجد او لا يكلف الله نفسا الا وسعها نسأل الله تعالى ان يجعلنا من اهل

القرآن وخاصته عز وجل ان يوفقنا لطاعته ومراضاته - 00:30:37

انه جواد كريم. الله اعلم. صلى الله وسلم وبارك على اله وصحبه اجمعين - 00:30:57